

#قصص_القرءان 04 | قصة آدم عليه السلام 4 - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ما زلنا مع قصة آدم عليه السلام وما ورد في شأنها في سورة البقرة ووصلنا عند قول الحق سبحانه وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكون - [00:00:00](#)

من الظالمين فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعض بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين. أول وقفاتنا في هذه الجلسة اليوم مع قول الله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن - [00:00:30](#)

أنت وزوجك الجنة. أهذه الآيات اشتملت على تكريم آدم عليه السلام من وجوه أما الوجه الأول فإن الله كلمه كما ورد في الحديث حديث أبي ذر رضي الله عنه - [00:01:00](#)

قال قلت يا رسول الله أرايت آدم نبيا كان؟ قال نعم نبي رسول الله قبلنا. نبي رسول الله قبلنا. أي مقابلة يبقى أنت عندك مين من الانبياء ربنا سبحانه وتعالى كلمه كلم الله عز وجل آدم عليه السلام بنص هذا الحديث - [00:01:20](#)

وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المعراج وكلم موسى عليه السلام لكن لماذا قصة موسى اختص موسى عليه السلام بكونه كليم الله عز وجل لانه كل ما وهو على الأرض - [00:01:50](#)

أما تكليم آدم فكان في السماء. وأما تكليم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان في السماء. يبقى من آ تكريم آدم عليه السلام ان الله عز وجل كلمه مقابلة وكذلك من تكريم الله عز وجل لادم ان اسكنه - [00:02:10](#)

والجنة وما في كلمة السكن من طمأنينة وامن واه رضا وسعادة وكذلك من عناية الله عز وجل ورحمته بادم عليه السلام ان خلق له زوجة من نفسه. وذلك فليسكن اليها ويؤنس كل كل واحد منهما صاحبة. وذكر - [00:02:40](#)

ابن كسير عن ابن عباس وابن مسعود وعناس من الصحابة قال اخرج ابليس من الجنة اي بعدما ابى واستكبر وكان من الكافرين. واسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا وحشا يعني مستوحشا. ليس له زوج يسكن اليها. فنام نومة فاستيقظ - [00:03:10](#)

عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه. فسألها من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت؟ قالت لتسكن الي. قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها يا آدم؟ قال حواء. قالوا ولم سميت حواء؟ قال لانها - [00:03:40](#)

خلقت من شيء حي. وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه. ان ذهب تقيمه كسرتة. وان تركته لم يزل على عوج - [00:04:10](#)

يبقى الآية دي اسببت الحديث ده اسبت ان المرأة خلقت من ضلع آدم عليه السلام وقلنا دي فيها معنيين المعنى الاول معنى ان تخضع له وان تأتمر بأمره والا تكون ندا له فانها منه. فانها منه. المعنى الساني ان يكون الرجل حانيا عليها - [00:04:40](#)

فانها بضعة منه فلا يقسو عليها ولا ينافرها ولا يؤذيها امساك بمعروف او تسريح باحسان. كذلك مسألة ان المرأة خلقت من ضلع اعوج بعض الناس يستعملها في تعبير نساء كأنها من قسى كلا انما هذا الاعوجاج في الضلع الذي خلقت منه المرأة - [00:05:10](#)

انما هو مصدر كل مصدر كل صفة جميلة تتصف بها المرأة. فان المرأة تتصف بالحنان والحنان مأخوذ من الحنو المنحني للاعوجاج. وكذلك تتصف المرأة بالعطف. والعطف مأخوذ من الانعطاف والانحناء - [00:05:40](#)

فان المرأة سر تميزها كانثى وسر صفاتها الجميلة هذا وجدت في الضلع الذي خلقت منه. كذلك في الحديث فائدة ان الانسان لا يعارض سنن الله في الاشياء. فانه من رام يعني من قصد ان تكون امرأته على طريقة واحدة - [00:06:00](#)

في تفكير واحد كالرجال فانما يروم المستحيل. ولذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستمتع به على عوج يعني تعامل مع ما

قدره الله عز وجل وما سنه في الاشياء من سنن - 00:06:30

اه كزك من تكريم الله عز وجل لادم في هذه الاية ان الله عز وجل اسكنه الجنة لا يجوع فيها ولا يعرى ولا يظلم فيها ولا يضحى. لا يمسه فيها النصب ولا تظهر سوائته. ولا يؤذيه شيء - 00:06:50

فهو في جنة. السؤال ما هي الجنة التي سكنها ادم عليه السلام هل هي جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب؟ ام هي جنة كانت في الارض ابى جماهير اهل العلم وهو الذي عليه عامة اهل السنة من ان الجنة التي اسكنها ادم عليه السلام هي جنة - 00:07:10
خلد واجابوا على انه اخرج منها. وان جنة الخلد من دخلها لا يخرج منها بان ذلك وصفها في الآخرة. فان من دخلها في الآخرة لا يخرج منها. اما قبل ذلك فقد ثبت - 00:07:40

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة في رحلة المعراج. قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم ثم ادخلتم الجنة فاذا بها جنابز اللؤلؤ. واذا ترابها المسك. وبعد ذلك نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الارض - 00:08:00
وعاش ما بقي له من حياة ثم مات في الارض صلى الله عليه وسلم. كذلك يقولون ان كيف قال ابليس الجنة وهو قد اخرج منها. جنة الخلد. نقول لا يلزم من وقوع الوسوسة ان يكون ابليس داخل الجنة - 00:08:20

لا يلزم من وقوع الوسوسة ان يكون ابليس داخل الجنة حتى يعني آآ يعترض عليها بمثل هذا يبقى قول الله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. الرغد اللي هو آآ الشيء الواسع - 00:08:40
الشيء الواسع اللي فيه آآ فيه بحبوحة فيه تيسير فيه كثرة قربنا سبحانه وتعالى اباح لادم عليه السلام ولزوجه ان يأكل من الجنة حيث شاء. رغدا يعني خيرا وفيرا كثيرا واسعا. بسطه الله عز - 00:09:10

قال لهما ولا تقربا هذه الشجرة. شجرة واحدة بس منع منها ادم عليه السلام وطبعا لم يذكر الله عز وجل هذه الشجرة في القرآن فكما قال ابن جرير فلا فائدة في - 00:09:40
بتعيينها وقد ابهمها الله عز وجل وانها علم لا ينتفع به من علمه وجهل لا يتضرر به من الى لكن في الاسرائيليات قعدوا يقولوا شجرة الحنطة شجرة الكرم وآآ ذهب بعض اهل - 00:10:00

الى انها شجرة المعرفة وبالغوا في خرافاتهم وفي زكر ما لا ينبغي ان يوصف الله عز وجل به في هنا وقفة مهمة جدا ربنا سبحانه وتعالى اباح لادم عليه السلام كل ما في الجنة - 00:10:20

الا شجرة واحدة وهكذا دائما المباحات والطيبات وما اذن الله عز وجل فيه كسير طيب واسع. والممنوعات وما ضيق الله عز وجل فيه اشياء محدودة وسبحان الله يقع البلاء بمسل هذا وتجد الانسان يهفو الى ما منع منه - 00:10:40
انا عايزك تتخيل معايا كده كم نوع من انواع الطعام مباح للانسان؟ لا يمكن ان تعده ان تعده. ليه عدد كتير جدا جدا طب كم حاجة محرمة على الانسان؟ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم - 00:11:10

الخنزير وما اهل لغير الله به. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. الخبائث محرمة. يحرم على الانسان كل ذي ناب يحرم على الانسان كل ذي ناب من السباع وكل ذي مقلب من الطير. غير كده كل حاجة مباحة. طب ليه الانسان - 00:11:30
يترك كل هذا المباح الواسع ويذهب الى ما حرمه الله عنه. هي ارادة ابليس ووسوسته التي فعلها مع ادم عليه السلام في الجنة. وظل يفعلها مع بني ادم في الارض. وهي - 00:11:50

تزيين قال ربي بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ما زال ادم يأكل من الجنة ويعيش فيها ويستمتع بقرب جوار الرب جل وعلا حتى وسوس اليه الشيطان. زين له ان يأكل من هذه الشجرة التي منع منها. وسبحان الله - 00:12:10
نسي ادم ونسيت زريته وجحد ادم فجحدت زريته وخطأ ادم فخطأت زريته صفة ركبت في بني ادم ومن شابه اباه فما ظلم. الله عز وجل قال في سورة الاعراف ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والغالال التي - 00:12:40

عليه يبقى الطيبات احلها الله عز وجل والخبائث حرمها الله عز وجل فما بالنا نعمد الى ما فيه تضيق وما فيه منع فتراودنا انفسنا عنه. في الحقيقة هذا من ضعف الايمان وهذا من فقر النفس. وهذا من الخزلان وعدم التوفيق. لكن ثمة امر اخر - 00:13:10

ان الانسان قد يبتلى في وقت من الاوقات بان سبل الحلال تضيق عليه. وسبل الحرام تتسع له كما ورد في سورة الاعراف في قصة اصحاب السبت قال الله عز وجل اذ تأتيهم حيتانهم يوم - [00:13:40](#)

سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيهم. كذلك اي مثل ذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. ابتلاهم الله عز وجل بان ضيق عليهم سبل الحلال. واوسع لهم سبل الحرام. ابتلاء وعقوبة بفسقهم. كذلك - [00:14:00](#)

نبلوهم بما كانوا يفسقون. وللأسف نحن في هذه الازمان صارت سبل الحلال تضيق بما كسبت ايدي الناس وصار من لم يأكل الربا يصيبه غباره. وصار الناس يلاقون عنتا للتحفظ من الارزاق المحرمة. ومع كل هذا فان الانسان ينبغي ان يوقن بان الله عز وجل - [00:14:20](#)

قد قسم الارزاق وانها اقدار تطلب الانسان كما يطلبه اجله. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني روح القدس فنفس في روعي انه لن تموت نفس حتى - [00:14:50](#)

تكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب. خذوا ما حل ودعوا ما حرم ننتبه لما وقع في قصة ادم مما في هذه النفس البشرية من انها تفتن بالزينة التي يزينها الشيطان للممنوعات الشرعية مع ما فيه ما يؤذي الانسان - [00:15:10](#)

انسان. تخيل مسلا انسان عاقل كده يعتمد الى الخمر فيشرها. طعمها وحش. ريحتها وحشة جدا بتذهب بالعقل او كزلك المخدرات يقول لك لاً ما هي بتحدس للانسان نوع من اللذة والنشوة - [00:15:40](#)

صح بس كم المفاصد المترتبة عليها وكما قيل الخمر ام الخبائث وكم الخبائث مترتبة عليها كم الفساد والتلف اللي بيصيب الانسان منها؟ قد ايه؟ طب ايه اللي يخلي واحد عاقل يعمل كده - [00:16:00](#)

الحقيقة هو اللي بيخليه يعمل كده ان الشيطان ما بيقولوش ان الخمر خبائث. ده بيقول له ستشعر بالسعادة ستشعر بالنشوة ستزهب عنك احزانك وتزهب همومك. فتخيل الانسان الضعيف يستسلم لوسوسة الشيطان. الانسان العفيف او المرأة العفيفة ايه اللي - [00:16:20](#)

يلبسه بالفاحشة. فضيحة وعار وشنار امراض وايزاء. ثم ما يعقب في النفس من اسى والم وحالات اكتئاب. لذلك في قلنا قبل كده ان في حالات كتير جدا بعد ما يقع في الفاحشة يحصل - [00:16:50](#)

القتل بسبب الضيق اللي بيحصل في النفوس. طب ليه؟ ايه اللي يوصل الانسان لكده؟ وهو عنده الحلال الطيب كن متزوج وعنده الحلقة وغير ذلك حتى. ايه اللي يدفعه الى ذلك؟ التزيين. ايه اللي يجعل انسان يقتل؟ يقتل يعني - [00:17:10](#)

يزهق روح ويقتل انسان. ليه؟ التزيين الشيطان يزين له. طالما زين له الشيطان العمل اذا هان عليه ان يوقع هذه المعصية. عشان كده ربنا سبحانه وتعالى بيقول فازل لهما الشيطان - [00:17:30](#)

عنها فاخرجهما مما كانا فيه. فازل لهما الشيطان عنها فيها معنيين. المعنى الاول فازلها من الازالة. يعني ازالهم عنها وتبقى عنها هنا المقصود بها الايه يا اخواني؟ ها؟ الجنة فازلهم الشيطان عنها يعني ازالهم عن الجنة. فاخرجهما مما كانا فيه. فضل الشيطان يوسوس

لهم لحد ما - [00:17:50](#)

حب الجنة والمعنى الساني فازلها الشيطان عنها مأخوذة من الزلل يعني استزلهم الشيطان واصابهم الزلل حتى اكل من الشجر ويكون عنها هنا الهاء هنا مقصود بها الشجرة وتكون بمعنى بسببها. استزلها - [00:18:20](#)

عنها اي اوقعهما في الزلل بسبب الشجرة. حتى اكل منها. فاخرج اخرجهما مما كان فيه اي من السعادة ومن الناس ومن القرب من الرب جل وعلا. وسبحان الله هذه الاية توضح لنا مكر الشيطان بالانسان وانه منذ ان سكن ادم وزوجه - [00:18:40](#)

وفي الجنة والشيطان يتربص بهما ويريد ان يشقيهما. فهي ارادة الشيطان في شقاء بني ادم وفي حصول العذاب لهم حقدا وحسدا وبغضا وكراهية. وهذه الرغبة ليس مستترة وليست دفينه. وانما رغبة واضحة وظاهرة. آآ الله عز وجل يقول - [00:19:10](#)

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. يعني ربنا بيقول ان الشيطان لكم عدو. عداوة ظاهرة فاتخذوه عدوا. اكثر من اية؟ يقول الله عز وجل ان الشيطان للانسان عدو ايه - [00:19:40](#)

مبين يعني ايه مبين يعني ايه يا اخوانا واضح وظاهر مستتر عدو مبين. عدو مبين. كم اية في القرآن فيها ذكر الشيطان؟ وكام سورة فيها التنبيه على عداوة الشيطان. بل ان القرآن مع انه آآ يشتمل على الايات التي تمثل قواعد كبرى - [00:20:00](#)

لضبط حياة الناس يستنبط منها ما يحتاجون اليه. الا انه في العداوة بين الشيطان والانسان عمد الى التفصيل والى ذكر مبدأ العداوة من بدايته. في اكثر من سورة. ده قلنا في سورة البقرة في سورة - [00:20:30](#)

الاعراف سورة الحجر سورة الاسراء سورة طه. يذكرك مبدأ العداوة. وكم الحقد وكم البغض والكرهية التي يحملها هذا الملعون على بني ادم وذريته. وكيف انه نزر نفسه لاضلالهم ومع ذلك وبكل اسف خاب كسير من بني ادم نعوذ بالله من - [00:20:50](#)

لاهل البوار وسقطوا في فخاخ الشيطان ولم يعتبروا هذه العداوة. قال الله عز وجل ولقد اضل منكم كن جبلا كسيرا افلم تكونوا تعقلون. وقال عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه - [00:21:20](#)

كل الناس اتبعته الا فريقا من المؤمنين. وما كان له عليهم من سلطان. ما لوش عليهم اي تسلط الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك. وربك على كل شيء حفيظ - [00:21:40](#)

قال الله عز وجل اذهب فممن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا كل اللي هيتبع الشيطان هيروح معاه في سكتة فاللهم تب علينا وارحمنا واغفر لنا عداوة الشيطان قضية خطيرة جدا - [00:22:00](#)

ولا ينبغي للانسان ان يغفل عنها. سئل الحسن رضي الله عنه يوما اينام ابليس؟ قال لو نام ابليس لاسترحنا لو نام ابليس لاسترحنا. وكسير من بني ادم اتبعوا الشيطان. اتبعوا الشيطان. قال الله عز وجل - [00:22:20](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا. فكمن من انسان استبدل - [00:22:40](#)

بدل الذي هو ادنى بالذي هو خير. كم من انسان رضي طواعية ان يكون وليا للشيطان. قال الله عز وجل انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون. الله عز وجل جعل هكذا ان الشياطين اولياء للذين - [00:23:00](#)

لا يؤمنون فان الانسان اذا تم ايمانه واذا اكتمل ايمانه استطاع بفضل الله عز وجل وبحوله وبطوله ان يتغلب على ابليس في هذه المعركة. لكن تخيل معي انه كلمة شيطان مأخوذة من - [00:23:20](#)

يعني بقعد فكل من بعد عن الحق وكل من سلك سبيل الغواية وكل من رضي بالافات الابليسية وصار في ركبه واستعمل في تنفيذ آآ خطته واستعمل في تنفيذ ارادته. فهو من زمرة ابليس ولو كان اداميا. والعكس. وكل من كان من الجن - [00:23:40](#)

فامن وصدق واستقام واهتدى فهو مؤمن وليس من زمرة ابليس ابدًا. عشان كده عندنا عداوة بين شياطين الانس وشياطين الجن. لمؤمني الانس ولمؤمني الجن فلينتبه لمسل هذا. قال الله عز وجل فازلهم الشيطان عنها - [00:24:10](#)

فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض تفرن ومتاع الى حين. اهبطوا بعضكم لبعض. مين المخاطب في الاية ديت؟ المخاطب بالاساس ادم عليه السلام وابليس عليه لعنة الله. ويدخل في هذا الخطاب ذرية ادم. من المؤمنين - [00:24:40](#)

وكذلك من امن من الجن ويكونون هؤلاء في زمرة ادم في زمرة اهل الحق والفضل. ويدخل في جند ابن ذريته من الشياطين وكذلك من شطن اي بعد عن الحق من بني ادم - [00:25:10](#)

كما قال عز وجل لنوح ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. انه عمل غير صالح. فالانسان ممكن يكون ابنه نفسه شيطان - [00:25:30](#)

ليه؟ بعيد عن الحق. فالانسان ولاءه وبراءه بحسب الدين بحسب الايمان وبحسب الانتماء الرب جل وعلا ولنبه صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. يعني لكم ادم وذريته وابليس وذريته ومن تبعه - [00:25:50](#)

لهم في الارض استقرار مستقر يعني استقرار اي عيشوا في الارض ومتاع يعني ارزاق يمتعون بها الى حين الى اجل مسمى. لحد ما الدنيا تخلص. ده بالنسبة للبشرية كلها. يبقى هذا - [00:26:20](#)

الاجل حينه قيام القيامة. ان تقوم الساعة ان ينفخ في الصور. طب بالنسبة لكل واحد فينا بقى الحين بتاعه امتي ؟ الحين بتاعه لما يموت. يبقى من ماتت قامت قيامته. قال صلى الله عليه وسلم - [00:26:40](#)

لبعض الاعراب في حياته. ان يعيش هذا الغلام لا يدركه لم يدركه الهرم عليكم ساعتكم ان يعيش هذا الغلام لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم. طب يبقى كل انسان فينا - [00:27:00](#)

ساعة لك قيامة هتقوم خاصة به هو اللي هي لحظة وفاته. يبقى الانسان اذا آآ انتهى اجله قامت قيامته. قامت قيامته وانتهى ما متع به على الارض. وسبحان الله كما قال - [00:27:20](#)

سبحانه وتعالى افرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. الاية ديت اللي بتقول لك ان انت اجلك معدود واجلك محدود. ما اتذكرها وانت في ضيق الا وسع الله عليك. وكذلك ما تذكرها وانت في سعة الا ان قبض قلبك. وزهدت - [00:27:40](#)

انت في الدنيا يروى ان بعض الملوك قال الادباء والحكماء عنده اريد جملة واحدة اذا قرأتها وانا سعيد آآ احزن اذا قرأتها وانا حزين اسعد. ايه هي الجملة دي بقى ؟ حد يعرف الجملة ديت ؟ هذا الوقت - [00:28:10](#)

صمت. هذا الوقت سيمضي. فلو انت فرحان وقريت كلمة ايه ؟ هذا الوقت سيمضي. فحرك هيقول ولا هيزيد عيل طب لو واحد حزين وقرأ هذا الوقت سيمضي ايه اللي هيحصل له - [00:28:40](#)

يعني يزول عنه ما به او يخف عنه الحزن. لذلك في ابيات جميلة لمحمود سامي البارودي وقل كل حي سيموت ليس في الدنيا سبوت حركات سوف تفنى ثم يتلوها خفوت وكلام ليس يحلو بعده الا السكوت. ايها السادر قل لي اين - [00:29:00](#)

انذاك الجبروت كنت مطبوعا على النطق فما هذا الصمود ؟ ليت شعري اهمود ما اراه ام قنوت ؟ اين املاك لهم ؟ في كل افق ملكوت زالت التيجان عنهم وخلت تلك التخوت اصبحت اوطانهم من بعدهم وهي خبوت لا سميع يفقه - [00:29:30](#)

القول ولا حي يصوت عمرت منهم قبور وخلت منهم بيوت لم تزد عنهم نحوس الدهر اذ حانت بخوت خمدت تلك المساعي وانقضت تلك النعوت. انما خيال باطل سوف يفوت ليس للانسان فيها غير تقوى الله قوت. ليس - [00:30:00](#)

فيها غير تقوى الله قوت. الانسان العاقل يعلم انه متاع الى حين قلنا اهبطوا منها بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر. ومتاع الى حين. الى حين هذا الاجل سم يلقي الانسان ربه فينظر ما قدم واليوم عمل ولا حساب - [00:30:30](#)

وغدا حساب ولا عمل. فينبغي للانسان ان يدرك اي اين تنصرف همته والى اي شيء يتوجه قلبه وتسمو نفسه. الى قول الله عز وجل اسكن انت وزوجك الجنة ؟ ام الى قول الله عز وجل ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:31:00](#)

فاللهم بصرنا بالحق وحبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. ثم قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم. تلقى ادم عليه السلام من ربه كلمات - [00:31:30](#)

اصح ما قيل في وصفه هذه الكلمات ما ورد في سورة الاعراف من قول الله عز وجل قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا هو المروي عن مجاهد وسعيد بن جبير - [00:31:50](#)

والربيع بن انس والحسن وقتادة الى غير ذلك ممن رواه هذه الكلمات. يبقى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. ايه الكلمات اللي ربنا القاها على ادم ؟ وفقه الله عز وجل الى الاعتراف - [00:32:10](#)

ذنب ودي وقفة مهمة جدا. الاعتراف بالذنب يا اخوانا. الكلمات اللي ادم وفق لهديته. مدارها على ايه ؟ اول حاجة الاعتراف ذنب. ثاني حاجة صدق اللجوء الى الله سبحانه وتعالى. ثلاثة الافتقار. الافتقار الى رحمة الله ومغفرته - [00:32:30](#)

مغفرته. دي تلت اشياء اذا اجتمعت في قلب عبد نال من الله رضا ونال من الله مغفرة ورحمة ربنا زلما انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. عشان كده كان سيد الاستغفار اللهم انت - [00:32:50](#)

بلا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اي انسان منا احرق قلبه - [00:33:10](#)

الزنب اه حرارة الزنب وشؤم المعصية. واصابه هذا هذه الحرارة ان له ان يبرد القلب ازاى القلب ده يبرد؟ فتلقى ادم من ربه كلمات هذه الكلمات يكون فيها اعتراف بالزنب. اعتراف بالزنب صح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:30](#)

وقال الندم توبة. الانسان يعترف ويندم. يندم على ما قد فرط في جنب الله. فاعتراف الانسان بالزنب سم صدق اللجوء الى الله كما قال عز وجل وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. انا ما ليش حد - [00:33:50](#)

غير ربنا. ما ليش حد ادعوه وارجوه واسأله وآآ اتبتل اليه وابتهل اليه الا الله سبحانه وتعالى. ثالثا الافتقار الى الرحمة والمغفرة منه سبحانه وتعالى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - [00:34:10](#)

من الخاسرين. وانظر الى قول الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب التواب الرحيم. والعبد اذا تاب فهو بين توبتين ان يوفقه الله عز وجل اولاً الى التوبة. ثم يتوب - [00:34:30](#)

العبد فيقبل الله توبته. فالعبد تواب والله تواب. العبد تواب يعني رجاء الى الله رجاء الى طريق الاستقامة والى الحق. ومعرض ومزايل للباطل ولطريق الباطل. والله عز وجل يعني يرجع على العبد بالمغفرة ويرجع على العبد بالرحمة ويرجع على العبد بقبول العمل. بعدما - [00:34:50](#)

كان هذا العبد معرضاً عنه وبعد ما كان هذا العبد في غير طريق مرضاته. انه هو التواب سبحانه تعالى والتواب فعال كسير التوبة وكسير التوبة فيها معنيين. يعني مهما اكثر الانسان من الذنوب - [00:35:20](#)

فان الله يتوب ولا يعظمه شيء. فان العبد اذا تاب تاب الله عليه واذا اذنبت وتاب الله عليه واذا تاب الله عليه. واذا اكسر من ذلك فان الله تواب. كذلك فان الله تواب فعال - [00:35:40](#)

عن الزنب الواحد مهما كان كبيراً فانه لا يعظم الرب جل وعلا. قال الله سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. وقال الله عز وجل - [00:36:00](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً. انه هو الغفور الرحيم يروى في سبب نزول هذه الآية ان اقواما ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا قد فعلنا - [00:36:20](#)

وفعلنا لم ندع شيئاً من امر الجاهلية الا قد ارتكبناه. فهل اذا اسلمنا قبلنا الله عز وجل فانزل الله عز وجل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً - [00:36:40](#)

انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له. من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتىكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا - [00:37:00](#)

كسرة على ما فرطت في جنب الله. وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين؟ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت - [00:37:20](#)

بها واستكبرت وكنت من الكافرين. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. وانظر الى اقتران اسم الله الرحيم. بسم الله التواب يفتح للعبد ابواب الرجاء ويسهل على العبد الرجوع الى ربه ويمحو عن النفس اثر المعصية - [00:37:40](#)

انها لا سبيل لها للخلاص منها. قارن بين هذا الذي شرعه الله لنا وبين هذا الوحي الالهي وقارن بين ما يقع منه النصارى الذين يعتقدون عقيدة فاسدة عقيدة ان ادم منز ان اكل من الشجرة فان هناك ذنب وخطيئة - [00:38:10](#)

ورثها كل من اتى من صلبه. كل من جاء من ذرية ادم ورس هذه الخطيئة. طب الحل يا ناس؟ قالوا لا بد حتى تطهر من هذه الخطيئة ان يتجسد الرب اللي هو ابن الله عندهم اللي هو مش معنى انه ابن الله - [00:38:30](#)

وغيره لا معناه ان هو في حالة عبثية من مناقضة العقول ومخالفة الحس. وان هذا الابن لازم الابن الله يتجسد او الله يتجسد في صورة انسان فيصلب ويقتل ليتحمل الخطيئة عن بني ادم. ما هذا العبس - [00:38:50](#)

طب انتم عندكم كل الناس اللي من لدن ادم عليه السلام حتى مبس عيسى عليه السلام. كلهم داخلين الجنة ولا لاً؟ او كثير منهم من اهل الايمان دخلوا تدخلوا الجنة ولا لاً؟ طب العهد القديم اللي انتم بتؤمنوا به ليس فيه ذكر هذه العقيدة ولا الصلب ولا الفداء. ولا

مازا اذا كان الرب هو الذي يملك التوبة ويملك الرحمة ويملك المغفرة؟ لمازا يمنعه عن ادم عليه السلام وقد تاب اليه؟ طب لمازا الرب والحكم العدل سبحانه وتعالى يعاقب بني ادم بشيء لم يقتضوه. ثم اي مكربة وفضيلة حصلها الانسان - 00:39:30

اذا صدق بان الله نزل فتجسد فصلب. لمازا ينجو من الخطيئة اذا كان اذا رضي بهزا؟ وبكل اسف هذا الباطل يجد له رواجاً. احنا الان مش هنتخيل احنا في معرض الكتاب دلوقتي عدد الدور النصرانية اللي - 00:39:50

وتروج لهذا الكفر وتستعمل المعرض معرض الكتاب لنشر آآ التنصير سواء بقى بالكتب المجانية اللي بيوزعوها على الناس او بالاسطوانات المدمجة اللي بيوزعوها على الناس او غيره او الدعوة الصريحة لهذه الكفريات - 00:40:10

اللي هي بتناقض العقل. فضلا عن انها تخالف الشرع. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب رحيم يا اخواني عصى ادم فتاب فتاب الله عليه. عصى ابليس فابى واستكبر - 00:40:30

فكان من الكافرين فلعله الله وطرده وجعله رجيماً. فانظر اذا زلت قدمك واذا بدرت منك خطيئة اي الطريقين ستسلك؟ اي الطريقين ستسلك يا اخي؟ طريق ادم عليه السلام ام والعياذ بالله - 00:40:50

فريق ابليس قال الله عز وجل قل نهبطوا منها جميعاً. ده هبوط تاني غير الهبوط الاول. الهبوط الاول كان هبوط الياه؟ قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. كان هبوط العقوبة بعد الاكل من الشجرة. وآآ وقوع القدر - 00:41:10

الذي قدره الله عز وجل بان ينزل انسان الى الارض بعدما كان يسكن الجنة في جوار الرب. اما الهبوط الساني فهو الهبوط الذي يدعى فيه الانسان الى اتباع الوحي واتباع الرسل. قلنا اهبطوا منها جميعاً. الخطاب لادم - 00:41:30

ذنب وذريته وزوجه وكذلك لابليس وذريته. فاما يأتينكم مني هدى اما يأتينكم من اني هدى قال ابو العالية الهدى هم الانبياء والرسل والبيئات. فاما يأتينكم مني هدى فلا خوف فمن اتبع هداي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين - 00:41:50

كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال عز وجل في سورة طه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن عن زكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ابن عباس رضي الله عنه تكفل الله عز وجل - 00:42:20

لمن اتبع الوحي الا يضل في الدنيا والا يشقى في الآخرة. تكفل الله عز وجل بمن تبع الوحي الا يضل في الدنيا والا يشقى في الآخرة. فانظر ما الذي تريده؟ كل ما تعاني منه - 00:42:40

وفي الدنيا وكل ما تخافه في الآخرة يزول بهزه الالية. فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم مما هم مقدمون عليه من امر القبر والسؤال فيه ويوم القيامة والبعث والنشور والحساب - 00:43:00

ولا هم يحزنون على ما فاتهم في الدنيا مما تركوه من الاموال والاولاد والزرية وغير ذلك. فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا لا يذهل عن طريق الحق. لا يصيبه الضلال ولا الغواية. انما يسلم بفضل الله عز وجل. ولا - 00:43:20

يشقى اي في الآخرة انما يكون من اهل السعادة. وهذه الالية اختتم هذا المقطع من قصة ادم عليه السلام في سورة البقرة ويلتئم نهاية هذه الالية مع اول القصة. واز قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض - 00:43:40

خليفة والخليفة نزل اهو وقل قل اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض قلنا بطول جميعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا - 00:44:00

اياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يعني وقفنا اليوم مع عدة ايات اتكلمنا فيها عن تكريم ادم عليه السلام وان الله عز وجل اختصه بفضائل منها انه كلمه قبلها ومنها انه خلق له من ضلعه - 00:44:20

زوجا يسكن اليه ومنها انه آآ احله من الجنة ليسعد فيها ويأنس يسعد ولا يبأس يجوع يشبع ولا يجوع ويكسو ولا يعرى الى ان قدر الله عز وجل عليه هذا البلاء - 00:44:40

ثم زكرنا عداوة الشيطان مع الانسان وانها قضية خطيرة لا ينبغي للانسان ان يغفل عنها سم اا زكرنا التوبة وانها باب مفتوح لا يغلق وان الله عز وجل تواب يعني كسير التوبة على عباده مهما عظمت ذنب الواحد وكان كبيراً وكذلك مهما كثرت الذنوب وتكررت فان الله

تواب رحيم - 00:45:00

سبحانه وتعالى ذكرنا كذلك ان اركان التوبة التي ذكرت في الكلمات التي تلقاها ادم انما هي الاعتراف بالذنب وصدق اللجوء الى الله
سبحانه وتعالى. والافتقار الى مغفرته والى اه رحمته. ثم ختمنا بقول الله عز - 00:45:30
وجل فمن تبع هداي يعني اتبع الوحي الانبياء والرسل والبينات لا خوف عليهم اي فيما هم مقبلون علي ولا هم يحزنون فيما تركوه في
الدنيا وقول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل اي في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. اسأل رب - 00:45:50
يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:46:10